جمهورية العراق
وزارة التعليم العاليّ والبحث العلميّ
رئاسة جامعة ديالى
كليّة التربيّة للعلوم الإنسانيّة
قسم اللُّغة العربيّة /الدراسات العليا

# الرَّسائل القُرآنيّة المفردة لآيةٍ أو سورةٍ

# " دراسةٌ منهجيّة لُغويّة "

رسالة مقدمة

إلى مجلس كليّة التربيّة للعلوم الإنسانيّة - جامعة ديالى وهي جزءٌ من متطلبات

نيل شهادة الماجستير في اللُّغة العربيّة وآدابها / تخصص اللُّغة

من الطالبة

**منى رشيد سلمان حبيب**

بإشراف

المدرس الدُّكتور

**إياد سُليمان مُحمّد**

جمادى الأولى ١٤٤٠هـ

كانون الثاني ٢٠١٩م

# الفصل الأول

## الرّسائل اللغويّة القرآنيّة

## مفهومها واتـجاهات تأليفها ومناهجها

## المبحث الأول :
## الرّسائل اللغويّة القرآنية خصائصها ومسوغاتها واتجاهات تأليفها

### أولاً : مفهوم الرّسائل اللّغويّة في التراث .

### ثانياً : اتـجاهات التأليف في الرسائل اللغوية القرآنية ومسوغاتها.

## أولاً : مفهوم الرّسالة اللغوية في التراث :

### ١- مصطلح الرّسالة في اللغة والاصطلاح

**الرِّسالة لغةً** : هي لفظٌ مأخوذٌ من الأصل (رسل)[١] ، فـ(( الراء والسين واللام أصلٌ واحدٌ مطّردٌ مُنقاسٌ ، يدلّ على الانبعاث والامتداد ))[٢] ، والرَّسلُ : السيرُ السَّهل ، وشعرٌ رسلٌ إذا كان مُرسلاً[٣] .

والرَّسَل: (( ما أُرسلَ من الغنمِ إلى الرَّعي ))[٤] ، وأرسل القوم إذا كَثُر رُسلهم فهم مُرسلونَ[٥] ، و"الرَّسَلُ" : القَطِيع من كلِّ شيء ، والجمع : أَرسال[٦]

والإرسال يدلُّ على الإطلاق ، والتسليط ، والتوجيهِ ، ويُقال : (( أرسل الكلام أطلقهُ من غير تقييد ))[٧]، و(( أرسَلَ الشيء : أطلقهُ ، وأهمله ))[٨] ، والإرسالُ يدور حول الدلالات الآتية : (( التسليطُ ، والاطلاق ، والإهمال ، والتوجيه ))[٩] ، ومثلوا للإرسال بمعنى التسليط بقول الزجاج عند تفسيرهِ قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم، ٨٣] إذ يقول : (( ههنا التسليط، يُقال : قد أرسلتُ فلانًا على فلانٍ إذا سلطتهُ عليهِ ))[١٠] ، إذ يدل ( أرسلنا ) في الآية الكريمة على معنى الاطلاق[١١].

والرِّسَالةُ بالراء المفتوحة والمكسورة مصدرٌ دلاليٌّ من الفعل الثلاثي (رَسِلَ) بكسر السين ، يدلُّ على حرفةٍ أو صناعة[١٢] ؛ وذلكَ لأنَّ (( المصدرُ الذي يَجيءُ

---

(١) يُنظر : العين ٢٤٠/٧ ، ومقاييس اللغة ٣٩٢/٢ .
(٢) مقاييس اللغة ٣٩٢/٢ .
(٣) يُنظر : المصدر نفسه ٣٩٢/٢ .
(٤) مقاييس اللغة ٣٩٢/٢ ، ويُنظر : الصحاح (رطل) / ١٧٠٩ .
(٥) يُنظر : لسان العرب ٢٨٥/١١ .
(٦) يُنظر : المصدر نفسه ٢٨١/١١ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٤٧٢/٨ .
(٧) المعجم الوسيط / ٣٤٤ .
(٨) لسان العرب ٢٨٥/١١ ، ويُنظر : المعجم الوسيط / ٣٤٤ .
(٩) لسان العرب : ٢٨٣/١١ ، ويُنظر : المحكم والمحيط الأعظم ٤٣٧/٨ ، وبصائر ذوي التمييز ٦٩/٣ ، والكليات / ٧٧ .
(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٣٤٥/٣ – ٣٤٦ ، ويُنظر : لسان العرب ٢٨٥/١١ .
(١١) لسان العرب : ٢٨٥/١١ .
(١٢) يُنظر : العين ٢٤١/٧ ، ولسان العرب ٢٨٣/١١.

على فِعَالةٍ بكسرِ الفاءِ ، إنَّمَا يَكونُ في الصِّناعاتِ الواقعةِ بِمُزاولةِ العملِ ، كالكتابةِ ، والخياطةِ، والزِّرَاعة ))[١] .

و(رَسِلَ) فعلٌ لازمٌ مصدرهُ القياسيّ "رَسَلاً"[٢] ، والرِّسَالة : ما يُرسل[٣] ، وقِيل الرِّسَالةُ : الخطاب[٤]، وتُجمع جمعَ مؤنث سالم على (رسالات) ، وجمع التكسير يكون على (رسائل)[٥] .

ويُطلق لفظُ الرّسَالة على الرّسُول ، وهو في اللُّغةِ : (( الذي يتابع أخبار من بعثهُ . أُخذ من قولهم : (جاءت الإبلُ رَسَلاً) أي : مُتتابعة[٦] ، فمعنى :﴿وَمَامُحَمَّدٌ إِلَّارَسُولٌ﴾ [٧] أي : إلا متابعٌ للإخبار عن الله ))[٨] .

والرَّسُول (( الذي أمرهُ المُرسِلُ بأداءِ الرِّسالة بالتسليم أو القبض ))[٩] ؛ وسُميَّ رسولاً ؛ لأنَّهُ ذو رسَالة ، والرَّسُولُ : اسمٌ من أرسلتهُ ، وكذلك الرِّسَالة[١٠] ، فالرَّسُول إذًا مَن يبلّغُ أخبارَ مَنْ بعثهُ لِمَقصودٍ[١١] ، فهو الرِّسَالة ، والمُرسل[١٢] .

---

(١) معجم الألفاظ والتراكيب الاصطلاحيّة : ١١٢ .
(٢) يُنظر :العين ٢٤١/٧، ولسان العرب ٢٨٣/١١.
(٣) يُنظر : المعجم الوسيط / ٣٤٤ .
(٤) يُنظر : المصدر نفسه / ٣٤٤ .
(٥) يُنظر : العين ٢٤١/٧ ، ولسان العرب ٢٨٣/١١ .
(٦) يُنظر : تهذيب اللغة (رسل) ١٤٠٧/٢ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ١٢٧/١ ، ولسان (رسل) ١٦٤٣/٣ .
(٧) سورة آل عمران : من الآية ١٤٤ .
(٨) التفسير البسيط ٣٨/٦ .
(٩) التعريفات : ٦٤ ، والتعريفات والاصطلاحات : ٢٢٦ ، ويُنظر: التوقيف على مهمات التعاريف: ٣٦٣.
(١٠) يُنظر : المحكم والمحيط الأعظم ٤٧٣/٨ ، ولسان العرب ٢٨٣/١١ و٢٨٤ ، وتاج العروس ٧٤/٢٩ .
(١١) يُنظر : التوقيف على مهمات التعاريف : ٣٦٣ .
(١٢) يُنظر : المحكم والمحيط الأعظم ٤٧٣/٨ ، ولسان العرب ٢٨٣/١١ .

وتجدر الإشارة إلى أنَّ لفظ "الرَّسُول" ممّا يُذكر ويُؤنث ، وهو على بناء "فَعول" الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث[١].

فإن قُصد بهِ التذكير فهو: المُرسل ، ويُجمعُ جمع تكسيرٍ على "الرُّسُل" ، وإذا قُصد التأنيث بلفظ "الرسول" فهو الرِّسَالة ، ويُجمعُ على أرسُلٍ[٢] .

ولفظ "رسول" على بناء "فَعُول" بمعنى "مَفْعُول" ، أي : مَرْسُول[٣] ، وهو من الأبنية التي تستعمل للمذكر والمؤنث، والواحد والمثنى والجمع[٤] . ويجوز اجمالاً جمع لفظ "رسول" في العربيّة على ثلاثة صيغ ، هي : ( رُسُل ، وأرسُل ، ورُسَلاء )[٥] .

إنَّ العلاقة بين لفظتي "الرَّسُول ، والرِّسالة" هي علاقة خصوص بعموم ، وفي إظهار ذلك يقول الواحدي: (( "الرَّسُولُ": هو الرِّسَالة ، وهو اسمٌ من"أرسلتُ"[٦] ... وجاء الرَّسُول في اللُّغة على ضربين: **أحدهما : يُرادُ بهِ المُرْسَلُ** ، والآخر :الرِّسالة . وقولهُ تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ يريدُ: المُرسل ، يُقوي ذلكَ أيضًا قوله :﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [يس، ٣] .

ومثل هذا في "فَعُول" الذي يُرادُ بهِ "مَفْعُول" يُستدلُ بها على ذلك ، ومثلُ ذلك يحصل أيضًا في نحو : "الرَّكُوب" ، و"الحَلُوب" : لِما يُحْلَبُ ، ويُرْكَبُ))[٧].

**أما المعنى الآخر للرسول فهو الرِّسَالة** ، ومِن هذا قولُهُ تعالى: ﴿أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ﴾

---

(١) يُنظر : العين ٢٤١/٧ .
(٢) يُنظر : المصدر نفسه ٢٤١/٧ ، وتاج العروس :٧٣/٢٩.
(٣) التوقيف على مهمات التعاريف : ٣٦٣ .
(٤) يُنظر : المحكم والمحيط الأعظم ٤٧٣/٨ ، ولسان العرب ٢٨٣/١١ .
(٥) ينظر : المحيط في اللُّغة (رسل) ٢٥٦/٢ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٤٧٣/٨ ، ولسان العرب ٢٨٣/١١ ، وبصائر ذوي التمييز ٦٩/٣ ، والفروق اللُّغوية / ٥٣٠ ،.
(٦) يُنظر : تهذيب اللغة (رسل) ١٤٠٧/٢ .
(٧) التفسير البسيط ٣٨/٦ – ٣٩ .

[مريم: ١٩] ، ومثلُ ذلك ما ورد في قول كثير[١] :

**لَقَد كَذَبَ الواشُونَ مَا بُحْتُ عِنْدَهُمْ بِسِرٍّ وَلا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولِ**

أي : برسالة[٢] .

ولعلّ الترابط بين الرّسُول والرِّسالة موجود ؛ لأنَّ الرّسُول يُشير إلى الرّسَالة ضمنًا بفضل التلازم بين اللفظين وجودًا ؛ إذ لا رَسُول بلا رِسَالة ، يُقال : (( أرسلتهُ برِسَالة وبرَسُول ، وأرسلتُ إليهِ أن افعل كذا . وأرسلَ اللهُ في الأُمم رَسُولاً ))[٣] ، و (( أرسلتُ رسولاً : بعثتهُ برسالةٍ يؤدِّيها ))[٤] .

وإرسال الله الرُّسل متتابعين ، أي : جماعة بعد جماعة[٥] ، وجُمع بين اللفظين في تركيب لغويّ واحدٍ ممّا يدلُّ على التقارب بينهما دلالة فـ(( رسالة الرَّسُول : ما أُمر بتبليغه عن اللهِ ))[٦] .

تجدر الاشارة إلى أنَّ لفظ "الرِّسالة" اشتق من المادة اللُّغوية "رسل" التي تدلّ على معانٍ حسية كما عَرضْتُ قبلاً ، فهي (( القطيع من كلِّ شيء ))[٧] ، لكنَّ مفهومها تطور وانتقل إلى الاستعمال المعنويّ بدلالتها على الانبعاث ، والامتداد ، والتوجيه[٨] ، لتدلَّ على المجال اللُّغويّ لكلِّ كلامٍ يُراسَل بهِ مِن بَعيدٍ بين مُرْسِل ومُرْسَل إليهِ ، ويتداخل مع حامل الرِّسَالة في المعنى ، فكانت العلاقة بين الرَّسُول والرِّسَالة والإرسال[٩] .

---

(١) البيت لكثير عزَّة ، وهو في ديوانه : ١١٠ .
(٢) ينظر : التفسير البسيط ٣٨/٦ – ٣٩ .
(٣) أساس البلاغة ٣٥٣/١ .
(٤) المحيط في اللغة (رسل) ٢٥٦/٢ .
(٥) يُنظر : أساس البلاغة ٣٥٣/١ .
(٦) لسان العرب ٢٨٣/١١.
(٧) القاموس المحيط / ١٠٠٥ .
(٨) يُنظر : الكليات / ٧٧ .
(٩) يُنظر : لسان العرب ٢٨٣/١١ – ٢٨٥ ، والكليات / ٧٧ .

**أما الرِّسَالة اصطلاحًا** فـ(( هي المَجَلَّة المشتمِلة على قليلٍ من المسائل التي تكون من نوعٍ واحدٍ ))[١] ، وبذلك لا تخرج الرسالة عن مفهوم إبعاث أَمرٍ من المرسل إلى المُرسل إليهِ ، وهي صحيفةٌ تشتمل على القليل من المسائل باشتراطِ أن تكون من نوعٍ واحدٍ ، وهذا هو المفهوم الذي يقترب كثيرًا ممّا نحنُ نقصدهُ في عنوان هذه الرسالة .

والرسالة من أرسلتُ الكلام للسائل لإدراكهِ ، فهي تدلُّ على الكلام الذي يُرسل إلى مُرسل إليهِ بواسطةِ رسول ؛ لتأدية وظيفة اخبارية تتمثل بازالة الغموض الذي يعتري بعض المسائل ، فضلاً عن تسهيل ادراك مسألة معينة أو اجابة أسئلة علمية ؛ لذلك خُصت اصطلاحًا عند العلماء بالكلام المشتمل على قواعد علمية مع ملاحظة الفرق بينها وبين الكتاب من جهة الزيادة والنقصان ، (( فالكتاب هو الكامل في الفن ، والرِّسالة غير الكامل فيهِ ))[٢] .

وتطور مصطلح "الرَّسالة" فأصبح لهُ امتدادٌ اصطلاحيٌّ ووصفٌ تجريدي أكثر، فأُطلقَ على (( المعالجة التفصيلية العلمية الأصيلة لموضوعٍ خاص ))[٣] ، وهي : (( كتابٌ يشتمل على قلِيل من المسائل ، تكون في موضوع واحد ))[٤] ، أو هي : (( البحث المبكر الذي يُقدمه الطالب الجامعي لنيل شهادة عالية ))[٥] .

## ٢ـ استعمالات مصطلح "الرِّسالة" عند اللغويين والادباء:

الرّسائل اللّغويّة التي ظهر معظمها في القرنين الأوّل والثّاني الهجريّين هي عبارة عن كتبٍ صغيرة الحجم تمثل النّوى الأولى للمعجمات العربيّة بحكم ما تضمنّته

---

(١) التعريفات : ٦٤ ، والتعريفات والاصطلاحات : ٢٢٦ ، ويُنظر : التوقيف على مهمات التعاريف : ٣٦٣ ، وتاج العروس ٧٧/٢٩ .
(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٨٥٩/١ .
(٣) المعجم الوسيط : ٣٤٤.
(٤) معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب : ١٧٧.
(٥) المعجم الوسيط: ٣٤٤.

مِن مُفرداتٍ شُفِعت بشروح لها ، وشواهد توضّح كيفيّة جريان استعمالها على ألسنة الفصحاء[١] .

والتزم واضعوها عند تصنيفها طريقتين في جمع ألفاظها ، **إحداهما : حسب الموضوعات** ، فأفردت كلّ رسالة منها لموضوع بعينه نحو : "الوحوش"، و"المطر"، و"الشّجر"، و"خلق الإنسان"، و"السيف"، و"النوادر"...[٢] .

**والأُخرى : طبقا لظاهرة لغويّة محددّة** ، مثل : المثلّثات – هي الألفاظ التي يجوز في عينها الحركات الثّلاث – أو الأفعال التي جاءت على صيغتين صرفيّتين ، نحو : فَعَل وأفْعَل ، أو التي تشترك في خصيصة صوتيّة مّا كالألفاظ التي تشترك في حرف معيّن ، نحو : الهمزة أو اللاّم ، والألف ، والضاد والظاء ، أو دلاليّة ، مثل : الأضداد ، والغريب ، والنّوادر[٣] .

ومِن أبرز مَن ألّفوا هذه الرَّسائل اللّغويّة بالأصناف المشار إليها عبد الله بن عبّاس (ت٦٨هـ) ، ويونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) ، وقطرب (ت٢٠٦هـ) ، وأبو عبيدة (ت٢١٠هـ) ، وأبو زيد الأنصاريّ (ت٢١٥هـ) ، والأصمعيّ (ت٢١٦هـ) ، ، والسّجستانيّ (ت٢٥٥هـ) ، والزّجّاج (ت٣١١هـ) ، والأنباريّ (ت٣٢٨هـ) ، وابن خالويه (ت٣٧٠هـ)[٤].

ولم يستقر مصطلح "الرّسالة" في التراث اللُّغويّ ، أو يتميز من غيره من الألفاظ المصطلحية المقاربة لهُ بالمفهوم بمدلول خاص بهِ استعمالاً ، فكثيرًا ما حَملت الكتب تسمية رسائل ، والرسائل تسمية كتب أيضًا ، فالمصطلحان يتداخلان مدلولاً وحجمًا ، كما في رسائل الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، ورسائل التوحيدي (ت٤٠١هـ)

---

(١) ينظر : المعجم العربي ٢٢/١-٢٣.

(٢) مثل الالفات لابن خالويه ، وخلق الانسان للأصمعي والسجستاني ، واللامات للهروي ، والضاد والظاء لابن مالك ، وغيرها .

(٣) مثل غريب القرآن وغريب الحديث لابن قتيبة ، والنوادر لابي زيد الانصاري .

(٤) ينظر : المزهر في علوم اللغة ٢٧/١ ، والمعجم العربي ٢٣/١.

، فرِسَالتا : "الصداقة والصديق" ، و"مثالب الوزيرين" للتوحيدي مثلاً من حيث الحجم لا تختلف عن احجام كتبهِ الأُخرى ، ومع ذلك يصرُّ على تسميتهما بالرّسَائل[١] .

ونرى مثل هذا التداخل في المفاهيم موجودٌ بوضوحٍ عند طاش كبري زاده (ت٩٦٨هـ) الذي يقول متحدثًا عن كتابه "مفتاح السعادة" (( وسميت الرِّسَالة بمفتاحِ السَّعَادة ومِصباح السِّيادة ))[٢] مع تعدد مسائلهِ وتنوع موضوعاتهِ وكثرةِ مادتهِ التي لا تتناسب مع مفهوم الرِّسَالة التي تحتوي مسائلَ قليلة متشابهة كما ذهب إلى ذلك الجرجانيّ[٣] .

ونتلمس عند قليل من المؤلفين مفهومًا آخر للرسالة يشبه إلى حدٍّ كبير ما نعنيهِ بالمقدِّمة ، إذ يُطلق مصطلح "الرِّسَالة" على ما يُفتتح بهِ الكتاب الأصلي ، فالزجاجيّ (ت٣٤٠هـ) يؤلف كتابًا لتفسير رسالة أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، ولكنهُ يقتصر على شرح مقدمة أدب الكاتب من دون فصوله مما يؤكد أن مفهوم الرسالة عنده يقصد بهِ المقدمة .

ونرى مثل ذلك المفهوم عند الصولي ، إذ يُقدّم لديوان أبي تمام بمجموعه من أخباره برِسَالة إلى المزاحم بن فاتك تحتوي على مجموعةٍ من المعلومات التمهيديّة تشبه إلى حدٍّ بعيد ما يكتبهُ المؤلفون أو جامعو الدواوين من مقدِّمات للكتب التي يؤلفونها أو الدواوين التي يجمعونها[٤] .

ونلحظ عملاً شبيهًا بهذا عند حمزة الاصفهانيّ (ت٣٦٠هـ) ، إذ يبدأ كتابه "التنبيه" برِسَالةٍ إلى أحد أصدقائه تتضمن ردودًا للمؤلف على آراء صديقه هذا[٥] .

ويرى المتتبع لمصطلح "الرّسالة" في تراثنا العربي أن هذا المصطلح تواجهه مشكلاتٌ دلاليّة متعددة ، ونرى إتساعًا في الدلالة تارة ، فنجد كتابًا ضخمًا يضم

---

(١) ينظر : الصداقة والصديق : ٨ ، ومثالب الوزيرين ١٩/١.
(٢) ينظر: التعريفات : ٦٤.
(٣) ينظر : تفسير رسالة أدب الكاتب : ٢٢.
(٤) ينظر : شرح الصولي على ديوان أبي تمام : ٧.
(٥) ينظر : التنبيه على حدوث التصحف :٩.

أنواعًا مختلفة من النصوص يُطلق عليهِ هذهِ التسمية الاصطلاحية ، ونرى تداخلاً دلاليًا بينه وبين مصطلحات أُخرى تارة أُخرى ، مثل : الكتاب ، ومقدمة علم معين ، وإنْ لم تخلُ من ملامح فارقة بينها ، وفي ذلك يرى الجاحظ : (( أنَّ الكتاب أبهى وأنبل وأكرم من الرّسالة عن ظهر لسان ، وإن أحاط بجميع ما في الكتاب ))[١] .

## ٣- الرّسائل اللّغوية بين اللُّغة والقرآن

أُلفت رسائل لغويّة تخص القرآن الكريم ألفاظًا وتراكيب وأساليب وردت في بعض الآيات والسور القرآنيّة بصورة منفردة عن كتب معاني القرآن وإعرابه أو مشكله وغريبه ، فضلاً عن التفاسير القرآنيّة العامّة ، وضمت بين دفتيها نكتًا بلاغيّة لغويّة قرآنيّة خاصة بآية أو سورة معينة ، أُطلق عليها مصطلح "الرِّسَالة" .

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الرّسائل اللُّغويّة شاعت في التراث اللُّغويّ في بدايات التأليف وفي مراحل التدوين اللغويّ الأولى[٢] ، وهناك من جعل من الرّسائل التي أُلفت في ظواهر لغويّة معينة أساسًا في تأليف الكتب الجامعة لمفردات اللُّغة وظواهرها ، ومرحلة من مراحل تطور التأليف فيها كما في المعجمات[٣] .

وما لبث أن تطور هذا الفن في القرون اللاحقة ، ليتخذ شكلاً جديدًا من التأليف اللُّغويّ ، وهو تأليف رسائل لُغويّة تدرسُ ألفاظًا أو تراكيب أو مسائل لغويّة معينة ، ممّا دعا د. عبد الهادي الفضلي – على سبيل المثال – إلى جعلها اتجاهًا لغويًّا مستقلاً في التأليف ، وذكر أنَّ الرسائل (( تأخذ شكل الكتاب المصغر الذي يقتصر فيهِ على بحث مسألة خاصة أو موضوع منفرد ، وما طُبع منها : رسائل لابن كمال باشا ، وأُخرى للجلال السيوطيّ ))[٤] .

ويؤكد وجود الرّسائل اللُّغويّة واستمرار تأليفها إلى يومنا هذا ، إستقلال هذا الاتجاه التأليفيّ وأهميته ، ومن تلك الرَّسائل اللغويّة على سبيل المثال لا الحصر :

---

(١) الحيوان ٩٨/١ .
(٢) ينظر : المعجم العربي : ٢٢/١.
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٢٣/١.
(٤) فهرست الكتب النحوية المطبوعة : ١٠ .

- رسالة الاشتقاق : لأبي بكر محمد بن السرِّي السّراج (ت٣١٦هـ)[١] .

- مسألة من التعجب : لأبي بكر محمد بن القاسم الانباريّ (ت٣٢٨هـ)[٢].

- تفسير رسالة أدب الكاتب : لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجيّ (ت٣٤٠هـ)[٣]

- ما جاء على وزن "تَفْعَال" : لأبي العلاء المعريّ (ت٤٤٩هـ)[٤] .

- لُمْعَة في الكلام على لفظة "آمين" المستعملة في الدعاء وحكمها في العربيّة ، لابن الخشاب (ت٥٦٧هـ)[٥] .

- شرح لفظة "التّحيَّات" : لأبي طالب محمد بن علي الخِيَميّ (ت٦٤٢هـ)[٦] .

- أحكام "كلّ" وما عليهِ تدلّ[٧] ، وبيان حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط[٨] : لتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكيّ (ت٧٥٦هـ) .

- فوح الشذا في مسألة "كذا"[١]، والألمام بشرح حقيقة الاستفهام[٢] ، اعتراض الشَّرط على الشَّرط[٣] ، والمباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية[٤] : لأبي عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاريّ (ت٧٦١هـ) .

---

(١) حققها : محمد علي الدرويش ومصطفى الحدري ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٧٢م .

(٢) حققها : أ. د حاتم صالح الضامن ، وهي الرسالة الثالثة ضمن كتاب (ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم المتوفى (ت٣٢٨هـ) سيرتهُ ومؤلفاتُهُ )، نشرتهُ دار البشائر ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

(٣) حققها : د. عبد الفتاح سليم ، ونشره معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٣م .

(٤) حققها : د. صلاح الدين المنجد ، ونشرها ضمن كتاب (ثلاث رسائل في اللُّغة) وهي الأولى منهُ ، طبعتهُ دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨١م .

(٥) حققها : د. مازن أحمد جرادات ، ونشرها ضمن مجلة شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في الإمارات العربية المتحدة ، مج (١٢) ، ع (١) ، ٢٠٠٧م ، ( ٢٣٩ – ٢٧٩ ) .

(٦) حققها : د. صلاح الدين المنجد ، ونشرها ضمن كتاب (ثلاث رسائل في اللُّغة) وهي الرسالة الثالثة منهُ ، طبعتهُ دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨١م .

(٧) حققها : أ. د طه محسن عبد الرحمن ، ونشرتهُ دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠٠٠م ٢٠٠٠م .

(٨) حققها : أ. د يوسف خلف محل ، ونشرتهُ أروقة للدراسات والنشر ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١٦م ٢٠١٦م .

- الفصول المفيدة في الواو المزيدة : لصلاح الدين خليل بن كيلكلدي العلائي (ت٧٦١هـ)[٥] .

- الوضع الباهر في رفع أفعل الظاهر : لمحمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفيّ (ت٧٧٦هـ)[٦].

- التبيان في تعيين عطف البيان : لشهاب الدين العنابي (ت٧٧٦هـ)[٧].

- رسالة في تعيين محل دخول الباء من مفعولي بدَّل وأبدل وما يرجع إليهما من المادة: لابي سعيد فرج بن قاسم بن لب الغرناطي(ت٧٨٢هـ)[٨].

- رسالة إبراز التعليل الزاهر ليُبرِّر عمل اسم التفضيل في الظاهر[٩] ، ورسالة اظهار التعليق المغلق لوجوب حذف عامل المفعول المطلق[١٠] : لبدر الدين الدماميني (ت٨٢٧هـ).

---

(١) حققها : أ. د أحمد مطلوب ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٦٣م .

(٢) حققها : د.عبد الفتَّاح سليم ، نُشرت ضمن كتاب (أربع رسائل في النّحو) ، والرِّسالة الثالثة فيهِ ، طبعتهُ مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط (١) ، ٢٠٠٣م .

(٣) حققها : د. عبد الفتَّاح أحمد الحموز ، دار عمّار ، الأُردن ، ط (١) ، ١٩٨٦م .

(٤) حققها : نصر الدين فارس وعبد الجليل زكريا ، ونشرت الرسالة ضمن كتاب (ثلاث رسائل في النَّحو) ، طبعتهُ دار المعارف ، القاهرة ، ط (١) ، ١٩٨٧م .

(٥) حققها : د. حسن موسى الشاعر ، ونشرتهُ دار البشير للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط (١) ، ١٩٨٩م .

(٦) حققها : د. جمال عبد العاطي مخيمر ، ونشرتهُ دار حسان ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٥م .

(٧) حققها : د. ابراهيم بن محمد أبو عباة ، ونشرها ضمن كتاب (رسالتان في النحو) ، وهي الرسالة الثانية فيهِ ، طبعتهُ دار العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، ط (١) ، ١٩٩٦م .

(٨) حققها : د. عياد التبيتي ، نشرها ضمن (بحوث كلية اللغة العربية) جامعة أم القرى السعودية ، ١٤٠٥هـ .

(٩) حققها : د. شريف عبد الكريم النجار ، ونشرها بعنوان : (رسالتان في العلة النحوية) في مجلة الدراسات الإجتماعية الأردنية ، العدد (١٨) ، ٢٠٠٤م ، وهذهِ الرسالة الأولى فيهِ .

(١٠) حققها : د. شريف عبد الكريم النجار ، ونشرها بعنوان : (رسالتان في العلة النحوية) في مجلة الدراسات الإجتماعية الأردنية ، العدد (١٨) ، ٢٠٠٤م ، وهذهِ الرسالة الثانية فيهِ .

- رسالة في مسألة الكحل من الكافية[١] : لشمس الدين محمد بن إبراهيم بن حسن النكساريّ (ت٩٠١هـ) .

- الموضح المبين لأقسام التنوين[٢] : لمحمد بن محمد بن أبي اللطف العشائر العشائر (ت٩٢٨هـ) .

- رسالة فيما يفيد واو العطف[٣] ، ورسالة في مدار التجوُّز في اللفظ[٤] ، رسالة في تحقيق وضع "كاد" وتوضيح طريق استعماله[٥] ، ورسالة الفرق بين "مِن"

التبعيضيّة و"مِن" التبيينيّة[٦]: لأحمد بن سليمان بن كمال باشا (ت٩٤٠هـ) .

- رسالة في اسم الفاعل المراد بهِ الاستمرار في جميع الأزمنة : لأحمد بن قاسم العباديّ (ت٩٩٤هـ)[٧].

- إحراز السعد بإنجاز الوعد بمسائل "أما بعد" : للجوهريّ (ت١١٦٥هـ)[٨].

- رسالة في إعراب "جاء زيد" وما يتعلق بهذا التركيب من سائر العلوم : أحمد بن زيني دحلان (ت١٣٠٤هـ)[٩] .

---

(١) حققها : د. عبد الفتاح أحمد الحموز ، ونشرها ضمن مجلة مؤتة للبحوث والدراسات الأردنية الأردنية ، مج (٢) ، والعدد (٢) ، ١٩٨٧م .

(٢) حققها : د. محمد عامر أحمد حسن ، ونشرتها دار النشر للجامعات المصرية ، ط (١) ، ٢٠١٢م .

(٣) حققها : د. محمد حسين أبو القتوح ، ونشرتها مجلة جامعة الملك سعود السعودية ، مج (١٠) (١٠) ، الآداب (١) ، ١٩٩٨م .

(٤) حققها : د. حامد صادق القنيبي ، ونشرها في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، س (١٣) (١٣) ، والعدد (٣٦) ، ١٤٠٩هـ .

(٥) حققها : د. محمد حسين أبو القتوح ، ونشرها ضمن كتاب (ثلاث رسائل في اللُّغة) وهي الرسالة الأولى فيهِ ، طبعتهُ مكتبة لبنان ناشرون ، ط (١) ، ١٩٩٣م .

(٦) حققها : د. محمد حسين أبو القتوح ، ونشرها ضمن كتاب (ثلاث رسائل في اللُّغة) وهي الرسالة الثانية فيهِ ، طبعتهُ مكتبة لبنان ناشرون ، ط (١) ، ١٩٩٣م .

(٧) حققها : د. محمد حسن عواد ، ونشرتها دار الفرقان الأردنية ، ط (١) ، ١٩٨٣م .

(٨) حققهُ : أبو عبد الله الدانيّ بن منير آل زَهوي ، وطُبع في المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١١م .

(٩) حققهُ : أ. د جودة مبروك محمد ، وطُبع في مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٦م .

أمّا الرسائل اللُّغويّة القرآنيّة ، فهي رسائل لغويّة متفرعة عن هذا الاتجاه التأليفي موضوعها ألفاظ القرآن وتراكيبه في آياته وسوره ، وتعدُّ امتدادًا لكتب معاني القرآن وعرابه ومشكله ، لكنها استقلت تدريجيًا ؛ لاختلاف دوافع تأليفها من جهة ، وخصوصية ما تضمنته من آياتٍ أو سور موضوعيًا من جهة أخرى .

ولابُد من الاشارة إلى أنَّ الوقوف على خصائص تلك الرسائل اللغوية القرآنية ومسوغات تأليفها ، فضلاً عن تحديد اتجاهات التأليف فيها ؛ يسهل على الباحثة والقارئ معًا الإحاطة بسماتها من جهة ، وتأكيد ما ذكرته قبلاً من جهة أُخرى .

## ثانيًا : اتجاهات التأليف في الرَّسائل اللُّغوية القرآنية ومسوغاتها:

### أ- اتجاه إعراب آية أو سورة قرآنية :

#### ١- الإبانة والتفهيم عن معاني ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ :

ألف الزجاج (ت٣١١هـ) رسالة في البسملة وهي (الإبانة والتفهيم في معاني ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾) . ذكر في مقدمتها ان سبب تأليفها سؤال أحد تلاميذه إذ كتب إليه يسأله عن البسملة ، وما استبهم عليه من معانيها ومبانيها إذ يقول : ((فسألني أن أكشف لك مبانيه ، وأوضح لك معانيه ، فجذلت بإقبالك ، وأجبتك إلى سؤالك ، وبينتُ لك ما سألت وإعرابه ، وأوضحته ، وكتبت لك من أول الكتاب أبوابه ، والسؤال عنه وجوابهُ)) [١] .

تميز منهج الزجاج بعرض مادة الرسالة على شكل سؤالات منها في قوله : (بسم) أربعون سؤالاً ثم توسع بأسئلة فرعية فأصبح مجموعها ثمانين سؤالاً ، أجاب عنها باختصار نافع غير مخل مع نقل آراء العلماء والخلاف النحوي حول اللفظة كما في سؤاله (٣٥) ، إذ يقول : ((فإن قال قائل: فما موضع الباء من الإعراب ؟ ففي ذلك ثلاثة أقوال : قال الكسائي: لا موضع لها ، لأنها حرف والحروف لا تُعرب ، وقال البصريون ... : الباء في موضع النصب ، لأن معنى الكلام : ابدأ بسم الله ، ... وأجاز الكسائي أيضاً : مررت بزيدٍ وعمراً ، يعطف على موضع الباء ... وقال آخرون : موضع الباء رفعٌ ، ومعناه : أول ابتدائي بسم الله ... وهذا بعيد. والقول ما قاله الخليل وأصحابه)) [٢].

---

(١) الإبانة والتفهيم عن معاني ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾: ١٣ .
(٢) المصدر نفسه : ٣١-٣٢ .

**٢- رسالة في قوله تعالى ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴿١٨﴾﴾:**

ألف هذه الرسالة البطليوسي (ت٥٢١هـ) ، وذُكر إنَّ السبب سؤال وجِّه إلى البطليوسي حول قوله تعالى : ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴿١٨﴾﴾ (آل عمران : 81)

وعرض مجموعة الأسئلة حول الآية الكريمة والأسئلة هي ((بأي شيء انتصب (قائماً) ؟ وما العاملُ فيه ؟ وأين خبرُ التبرئة من هذه الآية ؟ وذكرا أنَّ بعض المنتحلين لصناعة النَّحو أنكر قولنا : إنَّ قائماً – ههنا – منصوبٌ على الحال ، وزعم أنه كُفرٌ من قائله)) [١] .

وفي هذه الآية الكريمة مسألة مهمة وهي خبر التبرئة ، وقد تطرق إليها البطليوسي وعرض آراء بعض العلماء حول تقديره ، وأوضح سبب إنكار رأي من قال ان خبر (لا) لفظة (هو) مع الأدلة وتوضيحها ، كما أنه اعتنى بالإجابة عن الأسئلة، وتوضيح أغلب ما كان مبهمًا حول الآية الكريمة .

**٣- رسالة في قوله تعالى : ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ ﴿٤٢﴾﴾ :**

وهذه رسالة ألفها البطليوسي عن قوله تعالى : ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ ﴿٤٢﴾﴾ (يوسف ، آية ٤٢) . وذكر البطليوسي ان سبب التأليف انه قد سُئل عن الضميرين في الآية الكريمة ، وعلى من يعودان ؟ فجاء جواب البطليوسي في هذه الرسالة القصيرة ، إذ أوضح من خلالها الأوجه المحتملة في عود الضميرين ، ان الوجه الأول عود الضمير على النبي يوسف (عليه السلام) ، وأوضح الأدلة على ذلك ، وأمّا الوجه الثاني فالضميران يعودان على مَنْ ظن انه ناجٍ ، وذكر الأدلة على هذا الوجه أيضاً[٢] ، وكذلك ذكر القراءات في هذه الآية ، ومعنى الآية في كل وجه وكل قراءة .

---

(١) رسالة في قوله تعالى ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾: ٢٩٣ .
(٢) ينظر : رسالة في قوله تعالى : ﴿ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ ﴾: ١٨٣-١٨٤.
(٣) الوقف على الولاية في قوله تعالى : ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾: ١٥٥.

**٤- الوقف على الولاية في قوله تعالى :﴿ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ﴾:**

هذه رسالة ألفها البطليوسي تناول من خلالها الإجابة عن سؤال ورد إليه بخصوص قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ٤٤﴾ (الكهف ، آية ٤٤) . وهو : (( هل يجوز الوقفُ على ( الولاية ) على قراءة من قرأ : (لله الحقُّ) برفع القاف ، أم لا ؟ وتبين المانع منه وما موضعُ (هنالك) من الإعراب ؟ وبأي شيء يتعلق ؟ وكذلك قوله : (لله) )) [٣] .

فأجاب عن الأسئلة الواردة حول الآية من وجوه عديدة فيها المحتملة وغير المحتملة في القراءات ، وذكر الأوجه الإعرابية في مواقع إعراب بعض الألفاظ . وختمها بأبيات شعرية له .

**٥- فاتحة الإعراب بإعراب الفاتحة :**

هذه الرسالة ألفها الاسفراييني (ت٦٨٤هـ)[١] . الذي لم يتوقف عند إعراب سورة الفاتحة بل توسع في الحديث عن قواعد الإعراب وغيرها من المسائل اللغوية ، يقول المؤلف في خاتمته : ((لقد مهدتُ في هذا الكتاب قواعد علم الإعراب ، وأعربتُ عن غاية الإعراب ، ولينت عريكتها وسهلتُ (حزونها ، وذللتُ قيادها) وقومت سنادها غير آل جُهداً في تنقيحها وتسهيلها ...)) [٢] . وهناك أبواب لم يتعرض المؤلف لذكرها لما يراه أنها ليست من الإعراب يقول: ((وأمّا ما لم أتعرّض لذكره في هذا الكتاب من الأبواب التي جرت العادةُ بإيرادها في كُتب الإعراب ، كالتكسير ، والتصغير ، والنّسبة ، والإمالة والإدغام ، والإعلال ، والوقف وغيرها فهو في الحقيقة كالدخيل في هذا العالم )) [٣] .

و تناول الاسفراييني في طيات كتابه الخلاف النحوي منها قوله : ((قلنا : اختلف النحويون في ارتفاع الفعل المضارع ، والذي عليه أصحابنا أن ارتفاعه بعامل معنوي وهو وقوعه بحيث يصح وقوعُ الاسم ، ... وأمّا الكوفيون فاختلفوا في إرتفاعه

---

(١) هو تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد بن السيف المعروف بالفاضل الإسفراييني النحوي اللغوي (ت ٦٨٤هـ) ، ومن مؤلفاته (المفتاح في شرح المصباح) و(لباب الإعراب) .

(٢) فاتحة الإعراب بإعراب الفاتحة : ٥٨١ .

(٣) المصدر نفسه : ٥٨٨ .

**By**
**Mona Rasheed Salman Habeeb**

**Supervised By**
**Dr. Ayad Suleiman Mohammed (Ph.D.)**

**October** **Muharam**
**٢٠١٩ A.D.** **١٤٤٠ A.H.**

## Abstract

The real Arabic Person shows off his language which is the language of the Holy Quran, in fact, Al-Zamakhshri ( D ٥٣٨ A.H.) says: ((I found the Arabs as bragging about the hardships in the wars, and the punishment in the place of the challenge and the beatings, and beating breasts with the spears, ... and their pride on the manhood tongues... are not in their most serious in their arguments and not in fighting them one of them in their contracts, and that their poetry said it, and witnessed their tracks))[١].

The eloquence of the Arabs and their ability of the Arabic Language did not help them in understanding the signs of the Verses of the Holy Quran and its Surat; because they filled themselves with admiration and wonder and splendor to carry between the lines of rhetoric without limits.

Every Verse, Surah, and word in the Holy Quran carries meanings that have been memorized by the Arabs. The effect of the Bismallah is: ((Isa (peace be upon him) said: the letter **Bi** is the beauty of ALLAH, the **S** is the splendor of ALLAH, and **Mallah** is the possession of ALLAH, and Al Hassan said; **Bi** is the beauty of ALLAH, the **S** is his splendor, and **Mallah** is the glory of ALLAH))[٢].

The eloquence Imam Ali (May Allah be pleased with him) said: ((If you wish that I burden (*) seventy camels from the interpretation of Surat Al-Fatihah I will do))[٣]. This is an evidence of the richness of the science of the Holy Quran and the abundance of its benefits, scientists took advantage of the Quran previously and nowadays and wrote many authoring's of various forms that took care of the study of the Quran. The Arab scholars have not written a variety of thesis that have taken care of a Verse or a Surah or a part of the Verse alone. This is because of the importance of this Surah or the Verse or the forms in which it has been written. The individual authoring to show the miracles of the Quran and it greatness in Surah or Verse from the Holy Quran.

These thesis varied anciently and recently in their curricula and trends; to the difference of its subjects as well as the reasons for its

(١) Miracles of Surah Al – Kawthar: ٤٦.
(٢) The faith and understanding in the meanings of the name of God the Merciful: ١٦.
(*) burden: carry.
(٣)

authorship. The researcher tries in this study to collect what she got from teachers. The researcher checked the term of the thesis and mixed with other terms expressed by the author in this thesis. This released the term of the thesis and it released the term of the book the other released the term of the introduction and after a close look the researcher found that all the previous terms are within the concept of the thesis.

This study comprised linguistic studies of a Surah or Quranic Verse, besides, some issues that reflect a linguistic problem that scientists are trying to analyze, by either expressing or rooting opinions and the disagreement or analysis in details that shows the meanings of the words and structures and problems in it fluently.

It took from the analysis a method in monitoring the authoritative trends in which these letters were written in an attempt to monitor them and to identify their methodological features as well as their scientific implications. Therefore, the researcher divided it as follows:

**Chapter One:**

It included the concept of the Quranic linguistic thesis and the directions of its authorship and methodology, and it showed the term of

the linguistic thesis in the heritage and the characteristics of these letters and the reasons for their authorship.

It stood upon the directions of authorship in these thesis and their methods and resources of figures and books used in these thesis, as well as reference to the origins that are adopted in the writing of the thesis from hearing, measurement, collecting, and reception.

**Chapter Two:**

It presented the morphological researches in the Quranic linguistic thesis, and dealt with a group of Quranic Verses and Surah, and then distributed on two sections: the first included names, sources and groups, and the second devoted to acts and derivation and derivatives in the light of the availability of material related to morphological construction and their morphology and what is related to it.

**Chapter Three:**

It was based on the morphological literature in the Quranic linguistic thesis, which dealt with morphological structures distributed into nominatives, accusatives, genitives, and followings. The second section included: morphological styles mentioned in the Quranic language like: question style, commanding style, exclamation style, constituent style, vocative style, exception method, assertion style, condition style, and negation style.

**Chapter Four:**

The semantic literature was examined in the Qur'anic letters, represented by two semantic features: the semantic relations between the words of synonyms, the verbal joint and the antagonisms, and the semantic development of the Quranic words that the authors of the letters have stated from the allocation, distribution and semantic transition.

These chapters are followed by a series of the most important results, and they were based on a number of important sources such as the book for (Sebouia, Al Kashaf for Zamakhshri, Bahir Al Muhet for Abi Haiyan, the Lisan Al Arab for Ibn Manzour, etc.).

The researcher faced many difficulties like the separation of the Quranic linguistic thesis and the width of the linguistic material of thesis. Besides, the difficulty and variance of authoring styles and differences in directions and curriculums. The term of thesis lacks the terminology

vision that insures what has been mentioned of linguistic heritage to give it validity. Also, the realization of the messages in different places and often far away that research could not obtain.

It is worth noting the lack of studies that have revealed the existence of Quranic linguistic thesis, and studies that have taken care of Quranic linguistic thesis:

- The science of the expression of the Quran and its rooting for Dr. Yousef Al-Essawe.

- The Interpretation of Al-Fatihah between Tradition and Innovation (A Comparative Methodical Study) by Dr. Ammar Amin Alddo.

- Dictionary of the Holy Quran works by Dr. Ali Shawach Ishaq.